



مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل 25 عاما من العطاء العلمي

أ.د. إبراهيم خليل العلاف

مدير مركز الدراسات الإقليمية – جامعة الموصل

مستخلص البحث

إن مراكز البحوث تعد اليوم في العالم مستودعات للتفكير وللرأي، والأمم المتقدمة تولي المراكز البحثية كل اهتمام.. وصناع الرأي من سياسيين وبرلمانيين وقادة وغيرهم يرجعون إلى هذه المراكز ويستفيدون من البحوث والدراسات التي تقدمها. وعلى هذا الأساس نجد أن الدولة في العراق، عندما شعرت بأهمية المراكز البحثية، قررت إنشاء عدد منها، وباختصاصات مختلفة. وقصة تأسيس مركزنا ترجع إلى أيام الحرب العراقية – الإيرانية وفي منتصفها بالذات.. إذ ظهرت الحاجة إلى إنشاء مركزين بحثيين الأول يهتم بالشؤون التركية في الموصل، والثاني يهتم بالشؤون الإيرانية في البصرة وفيما يتعلق بمركزنا الذي سمي بمركز الدراسات التركية في حينه فقد أسس بموجب القرار رقم 10 لمجلس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الصادر في 24 آب 1985 ومنذ صدور القرار، شمر الأساتذة المتخصصين بالتاريخ والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الموصل عن سواعدهم ووضعوا أسس هذا المركز وخططوا لعمله.

المقدمة

إن مراكز البحوث تعد اليوم في العالم مستودعات للتفكير وللرأي Think Tanks. والأمم المتقدمة تولي المراكز البحثية كل اهتمام.. وصناع الرأي من سياسيين وبرلمانيين وقادة وغيرهم يرجعون إلى هذه المراكز ويستفيدون من البحوث والدراسات التي تقدمها. وعلى هذا الأساس نجد أن الدولة في العراق، عندما شعرت بأهمية المراكز البحثية، قررت إنشاء عدد منها، وباختصاصات مختلفة. وقصة تأسيس مركزنا ترجع إلى أيام الحرب العراقية – الإيرانية وفي منتصفها بالذات.. إذ ظهرت الحاجة إلى إنشاء مركزين بحثيين الأول يهتم بالشؤون التركية في الموصل، والثاني يهتم بالشؤون الإيرانية في البصرة وفيما يتعلق بمركزنا



الذي سمي بمركز الدراسات التركية في حينه فقد أسس بموجب القرار رقم 10 لمجلس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الصادر في 24 آب 1985 ومنذ صدور القرار، شمر الأساتذة المتخصصين بالتاريخ والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الموصل عن سواعدهم ووضعوا أسس هذا المركز وخططوا لعمله. وابتدأ العمل في ظروف صعبة.. لكن المركز ظل يحث الخطى، ويعقد الندوات، والمؤتمرات والحلقات النقاشية ويصدر الكتب والدراسات، وباشر في تكوين مكتبة تركية وأرشيف تركي كما اصدر كتابا عاما عن تركيا بعنوان: "تركيا المعاصرة" أسهم فيه عدد من الباحثين.. كل ذلك بهدف العمل على تطوير العلاقات مع جارتنا الشمالية.. تركيا وتوعية المواطن في العراق بقيمة دور هذه الدولة وأهمية توطيد الصلات معها على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وفي أوائل التسعينات من القرن الماضي، وفي ذروة تفكك الاتحاد السوفيتي السابق، توسع اهتمام المركز باتجاه جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية والعالم التركي. وفي 17 أيلول 2003 وجدنا أن الضرورة العلمية والوطنية تقتضي توسيع عمل المركز ليشمل كل دول الجوار للعراق، العربية وغير العربية.. وهكذا أصبح اسم مركزنا: مركز الدراسات الإقليمية. لقد وضعنا- عند بدأنا للعمل في المركز- معيارين نزن بهما كل دراستنا وبحوثنا وإصدارتنا. وهذين المعيارين هما: الرؤية العلمية الموضوعية، والثوابت الوطنية وهكذا أصبحت كل نتاجاتنا تصدر وفق هذين المعيارين المهمين.

لقد أصبحت لنا علاقات مع الكثير من المراكز المتناظرة داخل العراق وخارجه. وفي حزيران - يونيو الماضي كان لنا ندوة مشتركة مع مركزين بحثيين تركيين هما مركز اتاتورك للدراسات والبحوث ومركز الشرق الأوسط للدراسات الإستراتيجية (أورسام) في أنقرة حول مستقبل العلاقات العراقية- التركية. وقد تخلل الندوة لقاءات مع الأساتذة المتخصصين في تركيا ومع المسؤولين في جامعة غازي، وفي الأرشيف العثماني في اسطنبول وقد تقرر تنظيم ندوتين مماثلتين الأولى في الموصل والأخرى في بغداد يحضرها الأساتذة في تركيا.

لقد أكدنا في تلك الندوة، وفي كل الأنشطة العلمية التي ننظمها، على أننا نعمل وطيلة الـ 25 سنة الماضية من أجل تقديم الدراسات والبحوث والكتب والندوات والمؤتمرات التي تُتابع



الشأن العراقي ومُحيطةً الإقليمي وبهدف تطوير علاقات العراق بجيرانه ووضع المقترحات الكفيلة بتوسيع و (تشبيك) هذه العلاقات، وبالشكل الذي يحافظ على استقلال العراق، ويضمن مصالحه الوطنية العليا، ويحول دون تدخل الآخرين في شؤونه، مع العمل الجاد والحثيث لجعل علاقات العراق بجيرانه، وفي كل الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على أحسن ما يكون.

ونحمد الله، أن المركز، بالمعايير التي وضعتها إدارته، قد نجح في أن يكتسب مصداقية، ليس من الإخوة والأشقاء في المراكز العلمية المتناظرة داخل العراق وخارجه، وإنما من صنّاع القرار، ووسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، التي تُتابع نشاطاته وتقاريره وآرائه ومواقفه أولاً بأول.. لذلك حظي المركز بالترقيم والإشادة مرّات عديدة، وحصل على المرتبة الأولى من بين (14) مركزاً بحثياً في العراق سنة 2004.. كما كُرمَ في عيد العلم الأخير (6 نيسان - إبريل 2010) من قِبَل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بشهادة تقديرية موقّعة من السيد الوزير الأستاذ الدكتور عبد زياب العجيلي أكدت تقدير الوزارة ((لجهود المركز المبذولة في خدمة البحث العلمي، وتميزه بالنشاط العلمي الثر)).

لقد أصدر المركز العديد من الكتب منها

1. العلاقات العراقية - التركية/ 1986
2. موقف تركيا من الحرب العراقية - الإيرانية/ 1987.
3. تركيا المعاصرة/ 1988.
4. سياسة تركيا المائية وانعكاساتها على الأمن المائي العربي/ 1989.
5. تركيا حتى عام 1991/1992.
6. تركيا الحليف القلق/ 1992.
7. الموارد المائية لدول حوضي دجلة والفرات/ 1993.
8. جمهوريات آسيا الوسطى وقفقاسيا الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية/ 1993.
9. العلاقات العربية التركية/ 1995.
10. القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار/ 1995.



11. الإسلام والعلمانية في تركيا المعاصرة /1996.
 12. التجارة الخارجية لتركيا /1997.
 13. العلاقات التركية – الصهيونية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي /1998.
 14. سياسة تركيا الخارجية تجاه الوطن العربي /1998.
 15. العلاقات العربية التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين/2000.
 16. الاقتصاد التركي والعلاقات مع العراق – مؤشرات واتجاهات/2000.
 17. خصخصة الاقتصاد العراقي/2004.
 18. العراق ودول الجوار /2007.
- ثم باشر سنة 2004 بإصدار سلسلة شؤون إقليمية ومن الكتب التي أصدرها ضمن هذه السلسلة هي :
1. أفكار السلطة وحقوق الإنسان: أ.د. غانم محمد الحفّو/2004.
 2. خارطة التوجهات الإسلامية في تركيا المعاصرة/ أ.د. إبراهيم خليل العلاف / 2005.
 3. الأمن القومي التركي في الشرق الأوسط/ ترجمة وتعليق: أ.د. خليل علي مراد/2005.
 4. صفحات من تاريخ التكتلات الإقليمية في الشرق الأوسط: العراق انموذجاً 1946 – 1959 أ.د. غانم محمد الحفّو/2005
 5. مشكلة المياه والموارد المائية في الشرق الأوسط: أ.د. إبراهيم خليل العلاف / 2005.
- الولايات المتحدة الأمريكية والبرنامج النووي الإيراني: محمد سالم أحمد الكواز/ 2006.
7. العراق والولايات المتحدة الأمريكية: دراسات في التاريخ والسياسة والنفط والتعليم: أ.د. إبراهيم خليل العلاف/2006.
 8. وجوه وقضايا سياسية في تاريخ العراق المعاصر: أ.د. غانم محمد الحفّو/2006.
 9. اتجاهات تطور العلاقات التجارية العراقية التركية: د. نوفل قاسم علي الشهبان/2006.
 10. القدرات النووية في الشرق الأوسط: أ.د. إبراهيم خليل العلاف/2006.



11. الخليج العربي: دراسات في التاريخ والسياسة والتعليم: أ.د. إبراهيم خليل العلاف/ 2007.
12. الإمبراطورية العثمانية: ترجمة أ.د. غانم محمد الحفّو 2007.
13. تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا: د. نوال عبدالجبار سلطان الطائي/2007.
14. اتجاهات النمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي إقليمياً ودولياً: د. نوفل قاسم علي الشهوان/2007.
15. العلاقات الخليجية التركية 1973 – 1990: ميثاق خيرالله جلّود/2008.
16. أثر السياسات الاقتصادية على التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي: / د. رواء زكي يونس الطويل/2008.
17. أثر مشكلة دار فور على سياسة السودان الخارجية: أ.د. صلاح الدين عبدالرحمن الدومة/2008.
18. الإصلاح والتغيير في العراق ودول الجوار: تحرير/د. حنا عزو بهنان/ 2009.
20. النزاع الإماراتي الإيراني حول الجزر الثلاث: طنّب الكبرى. طنّب الصغرى. وأبو موسى: عبدالرزاق خلف محمد الطائي/2009.
21. مشكلة الصحراء الغربية: أ.د. محمد علي داهش/2008.
22. تركيا في الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة 1991 – 2007: د. لقمان عمر محمود النعيمي/2009.
23. أزمة المياه والأمن المائي العربي: د. رواء زكي يونس الطويل/ 2009.
24. المغرب العربي المعاصر: أ.د. محمد علي داهش/ 2009.
25. إيران ومشروع تزويد قطر والكويت بمياه نهر الكارون: د. ريان ذنون محمود العباسي/2009.
26. النظام السياسي العربي والإقليمي التغيير والاستمرارية: تحرير / أ.د. إبراهيم خليل العلاف/2009.
27. صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار/تحرير:د.ريان ذنون محمود العباسي/2009.



- ويقوم المركز بنشاطات متعددة منها تنظيم المؤتمرات حيث يتم عقد مؤتمر علمي كل سنتين، وعقد المركز لحد الآن (6) مؤتمرات علمية وهي:
1. المؤتمر العلمي الأول حول العلاقات العربية- التركية 1989.
 2. المؤتمر العلمي الثاني حول العلاقات العربية- التركية 1991.
 3. المؤتمر العلمي الثالث حول العلاقات العربية- التركية 1995.
 4. المؤتمر العلمي الرابع حول العلاقات العربية- التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين عقد 2000.
 5. المؤتمر العلمي الخامس بعنوان {العراق ودول الجوار} للفترة 20 - 21 كانون الأول 2006.
 6. المؤتمر العلمي السادس حول (مستقبل علاقات العراق بدول الجوار يومي 27 و28 أيار 2009).
- كما اعتاد المركز على عقد ندوات علمية سنويا وعلى هذا الأساس تم عقد (30) ندوة علمية حتى الوقت الحاضر وهي:-
1. المياه والسدود وأثرها في العلاقات العربية - التركية 1988
 2. موقف تركيا من الحرب العراقية - الإيرانية 1989.
 3. التغييرات في أوروبا الشرقية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي 1990.
 4. البيروسترويك وتفاعلاتها وتأثيرها 1990.
 5. سياسة تركيا الخارجية إزاء الأوضاع الراهنة في الخليج العربي 1991.
 6. الانتخابات التركية 20 تشرين الأول 1991.
 7. جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية: الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية 1992.
 8. مياه حوض دجلة والفرات والعلاقات العربية - التركية - 1993.
 9. الإسلام والعلمانية في تركيا 22 نيسان 1995.
 10. سياسات التكيف الهيكلي والتنمية الاقتصادية في تركيا تشرين الأول 1995.
 11. العلاقات العراقية - التركية حزيران 1996.



12. التجارة الخارجية لتركيا 1997.
13. القضية الكردية في تركيا 1998.
14. سياسة تركيا تجاه الوطن العربي 1998.
15. العلاقات التركية – الإسرائيلية وأثرها في الأمن القومي العربي (بالتعاون مع بيت الحكمة – بغداد) تشرين الأول 1998.
16. العلاقات العربية التركية 1999.
17. الاقتصاد التركي والعلاقات مع العراق: مؤشرات واتجاهات (14 تشرين الثاني 1999).
18. تركيا والمتغيرات الإقليمية 2000.
19. سياسة تركيا الخارجية تجاه الوطن العربي 2001/9/1.
20. دوائر صنع القرار السياسي في تركيا وتأثير ذلك على العلاقات مع العرب 30 نيسان 2002.
21. سبل تفعيل التجارة الخارجية بين العراق وتركيا 28 أيلول 2002.
22. سياسة تركيا تجاه دول الجوار غير العربية 2003.
23. خصخصة الاقتصاد العراقي: الإشكاليات.. الواقع.. المستقبل 15 أيار 2004.
24. الرأي الصائب في كتابة الدستور العراقي 29 أيار 2005.
25. علاقات العراق الاقتصادية بدول الجوار وإمكانية تطويرها 28 آذار 2007.
26. مستقبل التكتلات الإقليمية في الشرق الأوسط 15 أيار 2005.
27. صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار 7 كانون الثاني 2008.
28. الإصلاح والتغيير في العراق ودول الجوار 12 آذار 2008.
29. النظام السياسي العربي والإقليمي/ التغيير والاستمرارية 26 تشرين الثاني 2008.
30. الحكم الراشد والتنمية المستدامة في العراق ودول الجوار 25 شباط 2009.
31. العراق ومحيطه الإقليمي في عالم متغير 5 مايس 2010.



وبالإضافة إلى ذلك، يقوم المركز بعقد حلقات نقاشية (Seminars) أسبوعياً تغطي المواضيع التي تصب ضمن اهتمام المركز. ويستضيف المركز خلال هذه الحلقات بعض الأساتذة والباحثين من خارج المركز للاشتراك في هذه الحلقات.

إلى جانب النشاطات الأخرى التي من خلالها يشارك الأساتذة والباحثين في المركز في المؤتمرات والندوات التي تعقد داخل جامعة الموصل وبعض الجامعات العراقية الأخرى.. أو التي تعقد خارج العراق. كما يسهم الأساتذة في المركز في إلقاء محاضرات داخل جامعة الموصل وبعض الجامعات العراقية الأخرى.. بالإضافة إلى الإشراف على طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) والتدريس في جامعة الموصل وخارجها.

وللمركز مجلة علمية أكاديمية محكمة تصدر بواقع 4 أعداد في السنة باسم "دراسات إقليمية". وفي المركز مكتبة تضم وثائق ودراسات تتعلق بتركيا وإيران والدول العربية المجاورة للعراق. كما أن له موقعا متميزا على شبكة الانترنت.

ويضم المركز 25 باحثا متخصصا في علوم السياسة والتاريخ والاقتصاد والقانون والإعلام. ويصدر المركز نشرات علمية شهرية عديدة منها: "متابعات إقليمية" و"الرائد الإقليمي"، و"تحليلات إستراتيجية" و"قراءات إستراتيجية" و"ترجمات إقليمية" و"أوراق إقليمية". وترصد كل تلك النشرات أوضاع العراق وعلاقاته بدول الجوار العربي والإقليمي والدولي.

وعلى صعيد البحوث والدراسات، فقد أصدر المركز قرابة 700 بحثا ودراسة. واستقبل المركز عبر مسيرته الطويلة شخصيات سياسية وفكرية فضلا عن عدد كبير من طلبة الدراسات العليا داخل العراق وخارجه. كما يحرص على توفير البحوث والدراسات لمن يطلبها من الباحثين في الدول العربية. وقد أتاحت الاتفاقيات التي عقدتها الجامعة مع عدد من الجامعات العربية والإقليمية والدولية تفرغ عدد من باحثيه فيها لإنجاز بحوث مشتركة ويطمح المركز إلى ترسيخ مكانته كمؤسسة علمية عراقية وطنية مستقلة، وبالشكل الذي يتيح للباحثين فيه تقديم دراساتهم بكل حيادية وموضوعية والسعي باتجاه وضع مشكلات العراق وتعقيدات العلاقات مع جيرانه تحت مبعض الباحثين وبما يساعد على حلها.



نص الكلمة التي ألقاها الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف مدير مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل في الاحتفال الذي أقيم يوم 29 أيلول – سبتمبر في المنتدى العلمي والأدبي في الجامعة بمناسبة اليوبيل الفضي ومرور 25 سنة على تأسيسه في 24 آب – أغسطس 1985. وقد حضر الاحتفال السيد رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي ومساعديه العلمي والإداري والسادة عمداء الكليات ومدراء مراكز البحوث وجمع من الأساتذة والباحثين والضيوف. والجدير بالذكر أن مجلس المركز استحدث ((درع التميز العلمي)) وهو عبارة عن درع جميل مصنوع من الخشب والنحاس يحمل في داخله العلم العراقي في الوسط وشعار جامعة الموصل من اليمين وشعار مركز الدراسات الإقليمية من الشمال وتحت الشعارين عبارة تقول: "يسعد مركز الدراسات الإقليمية بجامعة الموصل أن يقدم لكم درع التميز العلمي بمناسبة مرور 25 عاما على تأسيسه 1980-2010 تقديرا لجهودكم في دعم نشاطات المركز العلمية والبحثية". وقد ذيلت العبارة بتوقيع السيدين رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي ومدير المركز الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف.



Regional Studies Center- Mosul University 25 Years of Scientific Performance

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al-Allaf
Director of Regional Studies center, UN. Mosul

Abstract

The research centers are considered today as Think Tanks in the world. The advanced nations take serious interest in Think Tanks... view makers such as politicians, parliamentarian, leaders, and others are refer to them and make use of its researches and studies there fore, when government of Iraq find the importance of these centers, so it decided to establish many of centers in different fields of specialization. The story of the establishment of our center belong to the days of Iran-Iraq war, and at the half of it in particular.. since the necessity emerged to establish two Think Tanks, the first concerns with Turkish affairs in Mosul, while the second interests with Iranian affaires in Basrah. Regarding to our ceuter, which was named at that time as Turkish studies center, established according to the decree No.10 by the concil of ministry of higher education and scientific research on August 24, 1985, since that time, the specialized lecturers of history, economics, and political sciences in Mosul University have done their best, put foundations of the center, and planned for its work.